[ 92 ] نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا ا بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد  رب العالمين، يا معشر قريش، الى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هنا هنا مرة، وها هنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه ا منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله. فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأت قريش لأنفسها، إنك لست في شئ من أمرها وإمارتها فتنح عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد  رب العالمين، ما زال أعوان الحق اذلاء، ثم قام فانصرف. ب حدثني عمر بن شبه، عن علي بن محمد، عن قتادة، قال: كان المغيرة بن شعبة - وهو أمير البصرة - يختلف الى امرأة من ثقيف، يقال لها: الرقطاء، فلقيه أبو بكرة يوما فقال له: اين تريد قا: أذكروا آل فلان، فأخذ بتلابيبه وقال: إن الأمير يزار ولا يزور. وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة فقال: فبينا أبو بكرة في غرفة له مع أخيوه، نافع، وزياد ورجل آخر يقال له: شبل بن معبد، وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكرة فضربت الريح باب غرفة المرأة، ففتحته، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بلية قد ابتليتم بها، فانظروا، فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة، فجلس حتى خرج عليه المغيرة، من بيت المرأة، فقال له أبو بكرة: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت، فاعتزلنا، فذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر، فمنعه أبو بكرة وقال: لا وا لا تصلي بنا، وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل، انه الأمير واكتبوا الى عمر، فكتبوا إليه، فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا، المغيرة والشهود. فبعث عمر بأبي موسى، وعزم عليه ألا يضع كتابه من يده حتى يرحل

---

(1) ابن أبي الحديد 9: 49 - 58.